المجلس الدولي للغة العربية
المؤتمر الدولي للغة العربية

موضوع البحث: **ظاهرة الإعراب وأثرها في تنمية مهارات التفكير اللغوي.**

• أ.د/ محمد كنتاوي • أستاذ التعليم العالي • النحو والصرف (قسم اللغة والأدب العربي) • جامعة أحمد درايعية. أدرار • الجزائر • Kantaouimed2301@gmail.com	• د/ نسرين عطية • محاضر "ب" • نقد حديث ومعاصر (قسم اللغة والأدب العربي) • جامعة أمين العقال حاج موسى اق أخاموك. تامنغست • الجزائر • nesrineat83@gmail.com

ملخص:

تعد الملكة اللغوية أهم عامل يسعى المعلم لإكسابه للمتعلمين لما لها مت أثر على تنمية المهارات اللغوي، فنجاح المتعلمين في تعلم المهارات اللغوية في المراحل الأولى يكون سبب نجاحهم في المراحل اللاحقة، والعكس. فاكتساب الملكة الإعرابية يتطلب وعيا بطرق اكتسابها فابن خلدون يرى أن السماع والحفظ لكلام العرب الراقي وكثرة استعمال الكلام المحفوظ والمسموع ومحاكاة العرب في أساليبها شرطا من شروط اكتسابها،مشيرا إلى العوامل المؤثرة في اكتسابها كالعجمة والاختلاط. فمن اكتسب الملكة اللغوية يكون قد تمكن من الملكة الإعرابية الضرورة وبالتالي اكتساب المهارات اللغوية.

الكلمات المفتاحية:

الإعراب ؛ المهارة اللغوية؛ اكتساب اللغة؛ التعليمية؛ عملية التعلم.

ABSTRACT:
The linguistic queen is the most important factor that the teacher seeks to acquire for the learners because of its impact on the development of language skills. The acquisition of the linguistic queen requires an awareness of the methods to acquire it, which is why Ibn Khaldun believes that hearing and memorizing the sophisticated speech of the Arabs and the frequent use of preserved and audible speech and simulating the Arabs in their methods is a condition of its acquisition, pointing out the factors affecting its acquisition, such as strangeness and mixture. One who has acquired the linguistic faculty will be able to queen syntactic necessity and thus acquire linguistic skills.
Keywords: parsing; linguistic thinking; language acquisition; education; learning process.

مقدمة

مما لا نختلف عليه جميعا أن اللغة العربية من اللغات التي تحفظ مبادئ العقل وتسير على منطق سليم؛ فقد حظيت بعناية الدارسين قديما وحديثا، فكان الدرس اللغوي من بين أبرز المجالات التطبيقية لها انطلاقا من ظهور اللحن الذي اقترن بدخول العجم في الإسلام حتى طال القرآن الكريم، بعد أن كانت العرب تتكلم سليقة دون حاجة بها إلى تعلم قواعد الإعراب أو التدرب على الكلام، وذلك أن الملكة الإعرابية كانت سليمة قبل الاضطراب الذي عانته بعد تفشي اللحن. وفساد ملكة الإعراب هو فساد ملكة التفكير اللغوي، إذ أن الإعراب

يحكم المعاني ويوجه الأفكار ويرتبط بالبلاغة والأساليب، وعليه كان البحث موسوما: **ظاهرة الإعراب وأثرها في تنمية مهارات التفكير اللغوي.**

وأبرز الأسئلة التي تواجهنا في هذا البحث: ما علاقة اكتساب الملكة الغوية بإتقان مهارة الإعراب؟ وما مدى تأثير فساد ملكة الإعراب على الأساليب البلاغية والمعاني؟ وكيف يكون توجيه القدرات عند المتعلم لإتقان عمليات الإعراب بطرق علمية رياضية دقيقة؟؛ وفي هذا الإطار كان منهج هذه الدراسة هو المنهج المعياري بآليتي الوصف والتحليل. مستعملين لهذا الغرض جملة من البطاقات التعليمية والمخططات التفصيلية.

ويتم جمع الخبرات المقصودة بالدرس وترتيبها بحسب الأولويات في الدعم، ومقاربة هذه الخامات بالقوانين الرياضية الممكنة في تطبيقات اللغة العربية وأولها تطبيقات الإعراب. وتسليط الضوء على **فئة المتعلمين غير الناطقين بالعربية. ويمكن هنا أن نشير إلى مجموع الفرضيات التي نأمل الوقوف عليها في نهاية البحث بإذن الله، وأبرزها:**

- ❖ تنمية مهارات التفكير اللغوية بالاعتماد على دقة الإعراب الذهني العملي وسرعة بناء التراكيب.
- ❖ تأكيد **علمية** اللغة العربية ودعمها للمناهج التقنية الرياضية والمنطق.
- ❖ دعم المتعلم سواء كان ناطقا بالعربية أو ناطقا بغيرها في اكتساب الثقة حال درس العربية.
- ❖ الانتقال بالعربية من حقول الدراسة إلى حقول التطبيق والإنتاج.

1/ ظاهرة الإعراب في النحو العربي:

إن قضية تعليم النحو العربي التي اتسمت وتتسم بالأهمية البالغة، هكذا كان شأنها في الماضي، وهذا هو حالها اليوم؛ وما ذلك إلا لأن النحو صلب العربية وهيكلها ومحور مبناها وعماد معناها، وقاعدة وظائفها؛ لذلك لم تفقد هذه القضية شيئا من أهميتها ولم تخلق جدتها ولم تذهب قيمتها ولم تزل الحاجة إلى العناية بها والبحث في جوانبها ومجالاته. فدور الإعراب يكمن في فهم المقروء والمسموع والتعبير السليم شفهيا كان أم كتابيا.

وقد نوه كثير من العلماء القدماء والمحدثين بأهمية النحو؛ فهذا ابن فارس يقول في كتابه الصاحبي في فقه اللغة: "من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد، فضعف السليقة جيلا بعد جيل ثم تأثر النحو بعلوم المنطق والكلام والفلسفة والفقه زاد من صعوبته" [1]

أما عبد القاهر الجرجاني فيرى:" أن الألفاظ وهي عارية من الإعراب مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها[2] فالحركات الإعرابية هي المفتاح يلج بها المستمع إلى عالم الدلالات والمعاني التي تختلج في ذهن المتكلم أو السامع أو القارئ أو الكاتب. يحتاج إلى توسيع؛ ويعد ابن خلدون النحو من أهم علوم اللسان حيث يقول:" أركانه أربعة وهي اللغة والنحو والبيان والأدب... والمقدم منها النحو إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل والمفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة" [3].

إن هذه الآراء تبرز المكانة المرموقة التي يتبوؤها الإعراب في العصور القديمة، وقد كان القدماء حريصين في بيان الغية من تعلم النحو وهذا ما يؤكده خلف الأحمر بقوله: " فمن قرأها وحفظها وناظر عليها علم أصول النحو مما يصلح له لسانه في كتاب يكتبه أو شعر ينشده او خطبة أو رسالة إن ألفها" فأهمية النحو حسب أبن خلدون تكمن في كونه وسيلة لصيانة اللسان والأقلام من الخطأ، ومن ثم

---

1 الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ت د عمر الفارق الطباع، مكتبة المعارف بيروت، ط1، 1993، ص 75.

2 دلائل الإعجاز الجرجاني عبد القاهر،شرح محمد التنجي، دار الكتاب العربي؛ بيروت، ط3، 1993، ص43

3 المقدمة، ابن خلدون عبد الرحمان، اعتناء ودراسة أحمد الزغبي، دار الأرقم، بيروت، دط، دتّ، ص64.

نال المنزلة المرموقة بين العلوم الإنسانية؛ لذلك لقي اهتماما قديما وحديثا. [4] ومن العلماء المحدثين الذين بينوا أهمية النحو عباس حسن حيث يقول:" إن منزلة النحو من العلوم اللسانية منزلة الدستور من القوانين الحديثة، وهو أصلها الذي تستمد عونه، وتستلهم روحه، وترجع إليه في جليل مسائلها وفروع تشريعها، ولن تجد علما من تلك العلوم يستقل بنفسه عن النحو أو يستغني عن معونته او يسترشد بغير نوره وهداه." [5]

2/ الإعراب في المعاجم العربية:

أجمعت المعاجم اللغوية قد يمها وحديثها على معنى واحد ومتقارب، وهو الإبانة والإفصاح ومن تلك المعاجم التي ورد فيها تعريف الإعراب بهذا المعنى: **فقد جاء في لسان العرب لابن منظور**: قال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو ا لإبانة... ويقال للعربي أفصح لي أي أبن لي كلامك، وأعرب الكلام وأعرب به بينه وعرب منطقه؛ أي هذبه من اللحن. والإعراب الذي هو النحو إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب، ويقال: عربت له الكلام تعريبا وأعربت له إعرابا إذا بينته له حتى لا يكون فيه حضرمة.[6]

أما في مختار الصحاح: فيقول الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: العرب جيل من الناس، والسب إليهم عربي وهم أهل الأمصار والأعراب منهم سكان البادية والنسب إليهم أعرابي، وليس الأعراب جمعا لعرب ؛ بل هم اسم جنس.. وأعرب بحجته أفصح بها ولم يبق أحد. وفي الحديث:ص الثيب تعرب عن نفسها؛ أي تفصح وعرب عليه فعله تعريبا: قبح، وفي الحديث: عربوا عليه، أي ردوا عليه بالإنكار([7])؛ وجاء في **تاج العروس** للزبيدي أن: الإعراب بالكسر الإبانة والإفصاح عن الشيء، ويقال للعربي: أفصح لي أي أبن لي كلامك، وأعرب الكلام وأعرب به بينه، وأعرب بحجته أي أفصح بها ولم يتق أحدا، والأعراب الذي هو النحو إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ... والإعراب أعلا تلحن في الكلام، وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب، والرجل إذا أفصح في الكلام يقال له: قد أعرب، وأعرب عن الرجل بين عنه، والتعريب تهذيب المنطق من اللحن، ويقال: عرب له الكلام تعريبا وأعربت له إعرابا إذا بينته، ومنه في الحديث الآخر:" فإنما كان يعرب عما فيقلبه ولسانه" وكذلك في حديث التميمي: "كانوا سيستحبون أن يلقنوا الصبي حين يعرب أن يقول: لا إله إلا الله سبع مرات أي حين ينطق ويتكلم" [8]

بعد تتبع مفهوم الإعراب عن اللغويين أصحاب المعاجم وجدنا أن المعنى الأكثر تداولا عندهم هو الإبانة والإفصاح عن المعاني بالألفاظ، وهذا المعنى نجده قريبا من المعنى الاصطلاحي ومبني عليه؛ أما مأخذ عن المعاجم القديمة هو أخذها للمعنى عن بعض، والتطويل في شرح الكلمات.

أما عند الاصطلاحيين فقد قال عنه ابن هشام: الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العمل في آخر الاسم المتمكن، والفعل المضارع. وأضاف محققوا ـ كتابه شذور الذهب ـ بعد قوله: " الفعل المضارع" قولهم: الذي لم به نون التوكيد ولا نون النسوة؛ أي أن الإعراب و ظهور أو تقدير العلامة الإعرابية في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع، كالضمة أو ما ينوب عنها رفعا، والفتحة أو ما ينوب عنها نصبا، والكسرة أو ما ينوب عنها جرا، والسكون أو ما ينوب >عنه جزما. وقد تكون تلك العلامات مقدرة.

---

[4] ينظر مقدمة في النحو، خلف الاحمر، تح: عز الدين التنوخي، دط، دمشق،1961، ص34.

[5] اللغة والنحو بين القديم والحديث، حسن عباس، دار المعارف القاهرة، 1971، ص60

[6] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، دس ط، مادة عرب.

[7] مختار الصحاح، الرازي، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1997، مادة (عرب).

[8] تاج العروس، الزبيدي، تح علي فكر، دار الفكر البلد،ج2، دط، 1994 ص215.

ويرى تعريف ابن عصفورأنه: تغيير آخر الكلمة لعامل يدخل عليها في الكلام بني فيه لفظا أو تقديرا عن الهيئة التي كان عليها قبل دخول العامل إلى هيئة أخرى" [9]

ففي التعريفين السابقين اشتراك في أن الإعراب أثر لعامل وهذا الأثر ظاهر أو مقدر ومن النحاة المحدثين الذين عرفوا الإعراب الأستاذ عباس حسن: هو تغيير العلامة التي في آخرها اللفظ بسبب تغيير العوامل الداخلة عليه وما يقتضيه كل عامل.[10]. وأما مصطفى الغلاييني: فيعرف الإعراب بقوله: "أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة؛ فيكون آخرها مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوما أو حسب ما يقتضيه العامل" [11]

والخلاصة من هذه التعريفات ، أن الإعراب يهتم بدراسة الحركة في آخر الكلمة، والتي تختلف باختلاف العامل، وأن هذا التغيير فى العلامة الإعرابي يترتب عنه تغيير المعاني من فاعلية ومفعولية وإضافة...إلخ. فمعرفة الطالب (المتعلم) لهذا يساعده على إتقان الإعراب العملي الذي بدوره له تأثير في إتقان المهارات اللغوية كتابة وقراءة ومحادثة واستماعا، وهذا الذي نأمل أن يتمكن منه المتعلمون في مختلف الأطوار التعليمية. كما ينبغي التنبيه إلى ضرورة مسايرة الإعراب (النحو) للصرف لاسيما لبعض الصيغ الصرفية التي تقوم مقام العامل كاسم الفعل، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة...

3/ الإعراب في كلام العرب قديما بين التجلي والفطرة:

من المعلوم الذي لا يخفى على دارس للعربية وعلومها، وخاصة النحو العربي أن الإعراب كان موجودا في لغة العرب بشكل فعلي عملي، وهذا الذي يؤكد لنا فرضية أن كل من اكتسب الملكة اللغوية يفترض أنه قد اكتسب الملكة الإعرابية؛ فالعرب كانوا ينطقون كلامهم معربا على السليقة دون استحضار أو علم بهذه القوانين النحوية، وإنما كانت عندهم ملكة مكتسبة أثناء اكتسابهم اللغة: "فالحركة الإعرابية في اللغة ظاهرة موجودة

على أواخر كلماتها في تراكيبها وفي أقدم النصوص العربية المعروفة، وكان لهذه الحركات معان في نفس العربي المتحدث بالعربية على سجيته وطبيعته" [12] ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الحركات الإعرابية من علامات الرفع والنصب والجر والجزم المنطوقة هي المقصودة هنا وليست الأشكال المرسومة في آخر الكلمات؛ فهذه الأخيرة وضعت من قبل النحاة؛ فالعربي أبان عما في نفسه عن طريق الألفاظ مغلقة وإنما جعلت الإعراب مفتاحا لتلك المعاني.

أما الدليل على أن كلام العرب ورد معربا ما يلي:

أ. القرءان الكريم: هذا النص الذي لا يختلف اثنان حول فصاحته، فقد جاء بأفصح لغات العرب وأبلغها، وقد وصلنا معربا ووصف بأنه عربي، ويعد الإعراب أحد أهم الوسائل لفهم القرءان الكريم، بل ويعد من أهم شروط المجتهد في الفقه لاستنباط الأحكام؛ وأن السبب فيوضع القواعد النحوية حول خوف العرب على أن يمس اللحن والقرءان الكريم ويطال إليه.

ب. الحديث الشريف: يأتي الحديث النبوي الشريف في الرتبة الثانية من حيث الفصاحة بعد القرءان الكريم، ومرد ذلك إلى فصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أقر صلى بذلك فيقوله: " أنا أفصح العرب بيد أني من قريش" وهو أفصح من نطق الضاد، إذن فكلامه وصلنا معربا أيضا، والدليل على ذلك الاستشهاد بالأحاديث النبوية في القواعد النحوية لإثبات الحكم النحوي أو نفيه.

ج. الشعر الفصيح: يعد الشعر العربي مدونة العرب وأحد رموز ثقافتها فهو يمثل فصاحة العرب في أعلى صورها وقد وصلنا . إن كان عن طرق الرواية . معربا أيضا؛ " وإن وجود الإقواء في القافية لأكبر دليل على أن العرب كانت تستعمل حركات الإعراب للدلالة

---

[9] المقرب، ابن عصفور، ج1 ص 47

[10] النحو الوافي، حسن عباس، ج1، ص74

[11] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني،المكتبة العصرية، ط 17، جيدا بيروت 1984.

[12] في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، خليل أحمد عمايرة، مؤسسة علوم القرءان، ط2، دبي، عجمان، 1990، التأكد من الصفحة أثناء المراجعة.

عل المعاني المختلفة، فكانوا لحرصهم على المعنى الذي يريدونه يثبتون الحركة الدالة عليه وإن خالفت حركت الروي، لسائر أبيات القصيدة ؛ ولو لم يكن الأمر كذلك لم ضحوا التي تنتج عن وحدة الحركة في كل الأبيات"[13] نستنتج من القول الذي أوردناه أن المعنى له ارتباط وثيق بالحركات الإعرابية وأن المعنى مقدم على الموسيقى.

ولما كان الإعراب هو الإبانة والإيضاح وهو مشتق من الأصل اللغوي عرب وفي هذا يقول ابن يعيش:" وهو مشتق من لفظ العرب و ذلك لما يعزى إليهم من الفصاحة، يقال: أعرب وتعرب إذا تخلق بخلق العرب في البيان والفصاحة كما يقال: تمعدد ذا تكلم بكلام معد"[14]

إذن فبعد هذا الثبت نؤكد أن الإعراب ظاهرة موجودة عمليا وفعليا في كلام العرب حافظت عليه منذ العصور الأولى، لأن الإعراب وسيلة مساعدة على الاتساع في الكلام والتعبير عن المعاني المختلفة التي تختلج نفس المتكلم كيف لا والعرب افتخرت وتفاخرت بالفصاحة والبيان.

4/ أهمية الإعراب وأحكامه:

اهتم العرب كثيرا بقضايا الإعراب، وكان حسهم به دقيقا يقظا يعدونه عنوان الثقافة التامة والأدب الرفيع والخلق المهذب، بل قالوا: اللحن هجنة على الشريف وكان الرجل مكنهم إذا تكلم فلحن سقط من أعينهم وكان العرب يرقبون ذلك في أنفسهم ويحرصون عليه.

مع اتساع رقعة الإسلام ودخول الأعاجم في دين الإسلام دب اللحن إلى اللسان العربي، فخشي أن يمس كلام الله ويطاله اللحن أيضا، فكان ذلك باعثا على وضع قواعد اللغة العربية صونا وحفظا للقرءان الكريم من اللحن وتقويم اللسان العربي منه أيضا وهذا كان مبعث الدرس اللغوي عموما والنحوي خصوصا. وكذا من أجل الحفاظ على سلامة النطق في تلاوة أوثق مصدر للغة العربية وهو القرءان الكريم، ومعرفة استنباط الأحكام منه ومن الأحاديث النبوية الشريفة.

وعليه فإن الغرض الأساس لوجود النحو هو ضبط اللسان فكان من متممات الظواهر الحضارية للمجتمع العربي أن تنشأ فيه القواعد النحوية حتى يبقى عود اللغة العربية صلبا لا يطاله خرم ولا انفصام فهو كما قال إبراهيم عبد الله رفيدة: "العلم الذي أعتبر عوضا عن السليقة الذاهبة ومنهجا للنطق الصحيح والتعبير الصحيح" [15].

ولقد لعب الكثير من أعلام العربية دورا كبيرا في وضع الأحكام النحوية من خلا استقرائهم للغات القبائل العربية المتناثرة على أرض الجزيرة العربية ؛ فكان لعبد الله بن إسحاق الحضرمي، وسيبويه، والكسائي، والفراء، وغيرهم اليد في تأسيس هذا العلم وضبطه بضوابط تحكي السليقة العربية لخالصة التي كان عليها العرب من قبل، ولكن يعزى فضل السبق في وضع اللبنة الأولى إلى أبي الأسود الدؤلي بتوجيه وإرشاد من الإمام علي كرم الله وجهه.

والحديث عن اهمية الإعراب يكون من باب مقاصد اللغة ودرسها وجمعها في بدايات عهد التأسيس، فبواسطة الإعراب يحصل الفهم والإبانة والإفصاح عن المعاني المختلفة التي يراد التعبير عنها أو بها، أو فهم ما نقرؤه أو ما نسمعه، فهو العاصم للألسن من الزلل والأقلام من الأخطاء، فهذا ابن فارس يقول في كتابه الصاحبي مبينا أهمية الإعراب: " من العلوم الجليلة التي حظيت بها العرب الإعراب الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز الفاعل من المفعول ولا مضاف من منعوت صولا تعجب من استفهام ولا نعت من تأكيد"[16]

وقال ابن قتيبة عن أهمية الإعراب:" وللعرب الإعراب الذي جعله الله وشيا لكلامها وحلية لنظامها، وفارقا في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول لا يفرق بينهما إذا تساوت حالهما في إمكان أن يكون الفعل لكل أحد منهما

---

13 دراسات في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، ط4، بيروت، ص 260

14 شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ج1 ص71.

15 اللغة العربية لغة القرءان والعلم والمسلمين، إبراهيم عبد الله رفيدة، بحث منشور ضمن أعمال الدورة السابقة لوزرة الثقافة المنعقدة في الرباط، المغرب، 1989، ج1، ص 72

16 الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، دت عمر الطباع، مكتبة المعارف، بيروت ط 1993.

إلا بالإعراب، ولو أن قائلا قال:(هذا قاتل أخي) بالتنوين، وقال آخر:(هذا قاتل أخي) بالإضافة لدل بالتنوين على أنه لم يقتله و بحذف التنوين على أنه قتله" [17]

ولذلك كان تعلم الإعراب وقواعد النحو أمرا ضروريا للمتعلمين والمعلمين وكل من له اهتمام باللغة العربية كوسيلة وليس غاية فيحد ذاته، فهو الطريق إلى فهم القرءان والحديث والشعر فهما صحيحا، كما يعد السبيل الأمثل لإتقان المهارات اللغوية ففساد الإعراب يترتب عنه فساد المعنى، وفساد المكتوب والمقروء لدى المتعلمين.

وقد أوجز الدكتور عبد القادر البعدي أهمية الإعراب في النقاط التالية:

- يعطي المتكلم حرية التصرف في البناء التركيبي للجملة، ويمنحه سعة في التقديم والتأخير.
- إن الإعراب يعين على التعبير عن الأغراض والرغبات التي سابقة عليه؛ لأن للإعراب دوراً في أداء المعنى وفهمه.
- يحرك الطاقة الكبرى التي تحويها اللغة العربية، ويزيل اللبس الذي قد يحصل من خلال التعرف في بناء الجملة العربية، ولولاه لآل الأمر إلى اللبس في الكلام، أو جمود العربية في تراكيبها، وقتل الطاقة الكامنة فيها؛ ولعل أسلوب التقديم والتأخير أصدق دليل على أهمية الإعراب.
- أنه دليل الفطرة الكلامية التي كان العرب يتمتعون بها قبل اختبال الألسن والالتزام به يقرب الملتزم من تلك الفطرة التي تضفي الرونق والجمال على التعبير قال العقاد: " إنه آية السليقة الفنية في التراكيب العربية المفيدة"
- إنه وسيلة التفكير لأنه عمود اللغة.
- وسيلة لفهم القرآن والسنة، وهما من أوثق النصوص لتقعيد القواعد، إذ لولاه ما كان يتبين لنا فهم القرآن المبين ولا أن ندرك مواطن جماله، ومحل بلاغته وإعجازه وسائر أوامره ونواهيه.
- من أهم الوسائل التي تعين على ضبط القراءات وعلى ضبط نقلها.
- التذوق الأدبي للنثر والشعر يحتاج إلى التضلع من الإعراب، لأن الصورة الجمالية، والأسلوب الرفيع للنص الأدبي لا يمكن أن يتذوقه القارئ ما لم له دراية بأصول الإعراب وقواعده.
- تنمية القدرة على فهم ما هو مقروء أو مسموع لدى الطالب.
- مكن التلميذ من استعمال الألفاظ استعمالا سليما نطقا وكتابة.[18] وخلاصة ذلك كله أن للإعراب أثر في تنمية المهارات اللغوية، لمتعلم اللغة العربية كان عربيا أو أعجميا، لذلك وجب الاهتمام بهذا الفن لاسيما في تعليمية اللغة العربية

ولا يخفى هنا ما يحيط بظاهرة الإعراب رغم أهميتها المشار إليها من الصعوبات، نذكر أبرزها في ما ياتي:

إن من أهم الصعوبات التي يواجهها متعلم اللغة العربية في العصر الحديث وفي مختلف الأقطار العربية، وفي مختلف المستويات التعليمية، هي تلك الصعوبات المتعلقة بتعلم النحو العربي عموما والإعراب خصوصا، ولعل أهم تلك المشكلات ما يلي:

- ❖ ممارسة بعض المتعلمين الخاطئة التي ترتكز على الإعراب، وتصوير إعراب الجملة بمثابة حل مسألة رياضية أو معادلة كميائية، وإنما يجب غرس الدافع لدى الطلاب أن القواعد النحوية هي وسيلة لضبط الكلام وجعله في صورة أبهى و أجمل.
- ❖ تدريس القواعد متجلية في مجموعة مختلفة من الأمثلة المجردة.
- ❖ تدريس النحو على أنه مادة منفصلة عن البلاغة، والشعر ويجعلها مادة تعتمد على الاستظهار.

[17] المرجع نفسة، أحمد بن فارس، الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المرجع نفسه ص76

[18] أهداف الإعراب وصلته بالعلوم الشرعية والعربية، د عبد القادر العبدي، أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشارقة(مقال) ص 561.

❖ إن التقصير في تنمية المهارات الأساسية في تعليم اللغة العربية، مثل مهارة القراءة الجيدة والتحدث والاستماع الجيد والكتابة، والهجاء يزيد من صعوبة تعلم النحو.

5/ أنواع الإعراب:

يعد الإعراب من كثر المشكلات التي يواجهها طلاب العلم في مختلف المستويات، والسبب في ذلك راجع إلى التصور الذهني عند الكثير من الطلبة على أن الإعراب صعب، ومن جهة أخرى تدريس النحو على أنه غاية في ذاته وبالتالي حشو أذهان الطلبة بقواعد يطلب منهم استحضارها واسترجاعها عند الحاجة ؛ والنتيجة عدم القدرة على توظيفها في كتاباتهم للتعبير عن أفكارهم ومحادثاتهم، ولتذليل صعوبات الإعراب لدى الطلاب، يري بعض الدارسين أن التمكن من معرفة الإعراب يقتضي معرفة ألأركان والخطوات التي يجب اتباعها ليصح الطالب قادرا على ممارسة الإعراب عمليا؛ مما يساعده على إتقان المهارات اللغوية، وقبل أن نقدم الأركان والخطوات للإعراب العملي يجدر بنا أن نذكر أنواع الإعراب.

1.5/ الإعراب الظاهري:

يصطلح عليه: الإعراب اللفظي، وهو الأصل إذ لا داعي للإعراب التقديري ولا للمحلي، مثل الحق منتصر فالكلمتان معربتان إعرابا ظاهريا، أي ظهور العلامة الإعرابية في آخر الكلمة ؛ الحق: مبتدأ مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة على آخره. منتصر: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة آخره؛ وتسميته بالظاهري يعود إلى ظهور الحركة الإعرابية في آخر الاسم المتمكن، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء(نونا التوكيد ولا نون النسوة)

ويعرف مصطفى الغلاييني الإعراب الظاهري: " الإعراب اللفظي أثر ظاهر في آخر الكلمة يجلبه العامل"[19] أي أن ظهور العلامة الإعرابية في آخر الكلمة هو أساس تسمية هذا النوع من الإعراب (الظاهري) وظهور العلامة الإعرابية عبارة عن أثر لعمل: الرفع أو عامل النصب أو عامل الجر أو عامل الجزم، وهذه العوامل إما أن تكون لفظية أو معنوية.

ولتوضيح الإعراب الظاهري للمتعلمين ينبغي للمعلم أن يعتمد الأمثلة الكافية من خلال إعراب فقرة، أو صورة قصير أو حديث نبوي شريف مع التركيز على نطق العلامة الإعرابية أو وضعها بلون مغاير أو جعلها داخل دائرة حتى يستطيع المتعلم أن يوظفها مهاريا في لغته المنطوقة (مهارة المحادثة) أو المكتوبة (مهارة الكتابة) أو أثناء قراءته (مهارة القراءة) بالإضافة إلى الأذن الإعرابية يميز من خلالها الصواب من الخطأ.

2.5/ الإعراب التقديري:

إذا كان الأغراب الظاهري أساسه ظهور العلامة الإعرابية؛ فإن الإعراب éالتقديري تكون فيه العلامة الإعرابية غير ظاهرة (لا ملفوظة ولا مسموعة ولا مرأية) أي العلامة مقدرة لأسباب وهي: التعذر والثقل والاشتغال. ويعرف مصطفى الغلاييني الإعراب التقديري على النحو الآتي:" هو أثر غير ظاهر على أخر الكلمة يجلبه العامل فتكون الحركة مقدرة لأنها غير ملحوظة، ويكون في الكلمات المعربة المعتلة الآخر بألف أو الواو أو الياء أو المضاف إلى ياء المتكلم" [20]

- **نماذج تطبيقية:**

☒ **التطبيق الأول**: موسى كليم الله:

✓ **موسى**: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهرها التعذر (فكلمة موسى في كل الحالات الإعرابية تكون العلامة فيها مقدرة).

[19] جامع الدروس العربية الغلاييني مصطفى، ص22.

[20] المرجع نفسه، جامع الدروس العربية الغلاييني ص 23

- ✓ **كليم**: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف
- ✓ **الله**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

☒ **التطبيق الثاني**: يسمو المسلم بأخلاقه.

- ✓ **يسمو**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره من ظهورها الثقل.
- ✓ **المسلم**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- ✓ **الباء**: حرف جر
- ✓ **أخلاقه**: إ سم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف.
- ✓ **الهاء**: ضمير متصل مبني فيمحل جر مضاف إليه.

☒ **التطبيق الثالث**: القاضي يحكم بالعدل.

- ✓ **القاضي**: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.
- ✓ **يحكم**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على القاضي. والجملة الفعلية في محل رفع خبر
- ✓ **الباء**: حرف جر.
- ✓ **العدل**: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

☒ **التطبيق الرابع**: أستاذي رائدي في العلم.

- ✓ **أستاذي**: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهور ها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.
- ✓ **رائدي**: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف وياء المتكلم ضمير مت صل مبني في محل جر مضاف إليه. وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. إذن فالإعراب التقديري وجود الأثر مع عدم ظهور الحركة لأسباب.
- ✓ ولترسيخ هذه القواعد وغيرها ينبغي أن يدرب الطالب على إعراب الفقرات بدلا من إعراب الجمل لأن إعراب الفقرة أو النص يشتمل على الكثير من القواعد التي تعلمها الطالب فيتسنى له مراجعتها أثناء قيامه بإعراب الفقرة، والأفضل من ذلك هو تدريبه على توظيف تلك القواعد في تعبيراته الشفوية وأثناء محادثاته للتعبير عن أفكاره أو توظيفها في إنتاجه الكتابي، كما ينبغي للمعلم أن يراجع تلك القواعد أثناء تقديمه للنشاطات الأخرى كالقراءة والبلاغة والمطالعة...بدلا من أن يطلب من المتعلم استحضارها في الامتحانات.

2.5/ الإعراب المحلي:

"وهو تغيير اعتباري بسبب العامل فلا يكون ظاهرا ولا مقدرا، ويكون في الكلمات المبنية".[21] ومن الأسماء المبنية أسماء الإشارة والأسماء الموصولة...

☒ **تطبيق: هذا رجل صالح:**

- ✓ **الهاء**: حرف تنبيه. **ذا**: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

[21] المرجع السابق مصطفى الغلاييني ص 23.

- ✓ **رجل:** خبر مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره.
- ✓ **صالح:** نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة عى آخره.

وعليه فغن الإعراب المحلي في الأسماء المبنية التي تلزم حالة واحدة يكون اعتباريا، أي باعتبار أنه حال محل مرفوع أو نصوب أو مجرور أو مجزوم، ويقال أنه مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم محلا باعتبار محله في الجملة؛ بحيث لو حل محله معرب لكان معربا ظاهرا أو مقدرا.

6/ الإعراب العملي:

ويراد بالإعراب العملي التطبيق العملي للقواعد النحوية، من تحديد للمحل الإعراب للكلمات في الجمل؛ وهذا النوع من الإعراب يجد فيه الكثير من المتعلمين صعوبة ويسجلون فيه إخفاقا في الامتحانات؛ ويتجلى الأثر السلبي لهذا النقص في إتقان المهارات اللغوية لدى المتعلمين؛ ومن هنا ندرك أهمية وأثر الإعراب العملي في إتقان المهارات اللغوية، ولتسهيل عملية تعليم وتعلم الإعراب العملي وضع المهتمون خطوات وحددوا له أركانا لا بد على المتعلم أن يعرفها لتسهل عليه عملية الإعراب، إضافة إلى تلك الخطوات والأركان نرى أمرا مهما في إتقان الإعراب العملي يتمثل في تدريب الطلبة على إعراب النصوص والفقرات، لما في ذلك من فائدة تثبيت القواعد النحوية التي اكتسبها المتعلمون نظريا، وإكسابهم مهارات لغوية أكثر، كإعراب قصائد شعرية أو أحاديث نبوية، أو سور قرآنية، وهذا النوع من إعراب النصوص كان معمولا به عند الكثير من العلماء المتقدمين والمفسرين اهتموا بالقضايا النحوية في النص، كما أورد غير واحد كتبا خاصة في تحليل القراءات القرآنية تحليلا نحويا كما عرف عن أبي فارس في كتابه " الحجة في القراءات السبع" وعن تلميذه ابن جني في كتابه " المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وكتب آخرون كتبا أخرى في إعراب القرآن الكريم مثل: "إعراب" القرآن المنسوب للزجاج، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، كما كتب ابن جني شرحا نحويا لديوان المتنبي.[22]: وهذا ما يؤكد لنا جدوى وفاعلية إعراب النصوص، لما لها من خصائص مميزة تضيفها على المتعلمين وهي:

- تنمية المهارات اللغوية في القراءة والكتابة، فعدم توظيف القواعد في التحدث والقراءة يؤدي إلى فقد هذه المهارة.
- الوقوف على نظام اللغة وقوانينها الإعرابية كما هي متمثلة في النص، أي بشكلها الفعلي.
- ترسيخ اللغة وأساليبها المبتكرة، ويمتزج هذا الرسوخ باللغة المبتكرة.
- اكتساب ملكة التذوق الفني والعمل على تنميتها

1.6/ الأركان الضرورية للإعراب العملي:

1.1.6/ الركن الأول:

معرفة الكلمات في الجملة المراد إعرابها مع الانتباه إلى الكلمات المتصلة في الكتابة.ونوع كل كلمة؛ أي أن تحديد نوع الكلمة المراد إعرابها أهي اسم أم فعل أم حرف، ومعرفة حالات إعراب كل منها، فالاسم قد يكون مبتدأ، خبر، فاعل، نائب فاعل، تمييز،... والفعل: لابد من معرفة زمنه ونوعه من حيث التعدية واللزوم، والتمام والنقصان..

ثم معرفة ما يتصل بالكلمة من ضمائر، فإن كانت الكلمة فعلا فالمتصل إما فاعل أو مفعول به؛ وإن كان الكلمة اسما فالمتصل يكون مضافا؛ وإن كانت الكلمة حرفا فالمتصل يكون معمولا له كحروف الجر فالحروف التي تتصل به تكون في محل جر أسم مجرور مثل: أشرت إليه/ توكلت عليه/ ك تبت سبه.....

2.1.6/ الركن الثاني:

[22] مشكلات تدريس النحو العربي، عبده الراجحي، منتدى مجمع اللغة العربية، الشبكة العالمية، COMA.ARABIA.M.WWW

معرفة الأمور المتلازمة في الجملة: كتلازم الفعل والفاعل إذا كان الفعل مبنيا للمعلوم مثل: رجع المسافر. فالفعل لا بدله من فاعل فبهذا نكون بسطنا وسهلنا عملية إعراب الجملة الفعلية على الطالب. أما إذا كان الفعل م_بنيا للمجهول فلا بد للفعل من نائب فاعل: مثل فتح الباب، ومن الأمور المتلازمة في الجملة التي ينبغي معرفتها تلازم المضاف والمضاف ومثال ذلك: أنفق الغني من ماله.

☒ **إعراب المثال:**

- ✓ **أنفق:** فعل ماض مبني على الفتح.
- ✓ **الغني:** فاعل مرفوع وعلامة لرفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- ✓ **من:** حرف جر.
- ✓ **ماله:** اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف. والهاء ضمير متصل مبني فيمحل جر مضاف إليه.
- ✓ ومن الأمور المتلازمة في الجملة التي ينبغي للمتعلم معرفتها؛ تلازم المبتدإ والخبر، فما من مبتدأ إلا وله خبر

مثل: القرءان شفاء. الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو قدوتنا. العلم يرفع صاحبه.

فالجمل السابقة جمل اسمية تتكون من مبتدأ وخبر، بغض النظر على نوع الخبر في كل جملة.

3.1.6/ الركن الثالث: معرفة الفرق بين الإعراب اللفظي والإعراب التقديري والمحلي:

ففي هذا الركن يجب على المتعلم أن، يستحضر تلك الفروق الموجودة بين أنواع الإعراب؛ أي معرفة الكلمات التي تعرب إعرابا لفظيا، وهي التي تظهر_ على آخرها الحركات الإعرابية رفعا ونصبا وجرا وجزما. وذا معرفة الكلمات التي تعرب إعرابا تقديريا، وهي التي لا تظهر على آخرها الحركات الإعرابية. وأخيرا معرفة الكلمات التي تعرب إعراب محليا، كأسماء الإشارة والجمل التي لها محل من الإعراب. ولاختبار معرفة المتعلم للفروق بين أنواع الإعراب نطلب منه على سبيل المثال الاشتغال على فقرة واستخراج الكلمات التي لها إعراب محدد (لفظي، تقديري، محلي).

4.1.6/ الركن الرابع: التركيز على المعنى في الإعراب:

مما ينبغي أن يعود المعلم عليه طلبته أثناء تعليمهم الإعراب العملي أن الإعراب فرع المعنى، وحتى يسهل هذه العملية يقوم بشرح المثال حتى يدرك المتعلم الفعل وفاعله ومفعوله. والمبتدأ وخبره، أو معرفة ما إذا كان في الجملة تقديم أو تأخير.مثل قول مفدي زكرياء:

وكلم موسى الله في الطور خفية... وفي الأطلس الجبار كلمنا جهرا.

فبعد شرح المثال وتذكير المتعلم بترتيب عناصر الجملة الفعلية: فعل+ فاعل+ مفعول به. تتوصل المتعلم إلى أن المفعول به في بيت مفدي زكرياء قد تقد على الفاعل. إذن فالإعراب هو الذي يحدد لنا المعاني المختلفة في الجملة من فاعلية أو مفعولية... إلخ

5.1.6/ الركن الخامس: استحضار قواعد النحو الكلية أثناء الإعراب:

في هذا الركن يستوجب على المتعلم أن يكون ملما بكل القواعد التي تعلمها من قبل؛ لأنه يحتاجها أثناء بعملية إعراب الكلمات أو الجمل؛ ومن تلك القواعد التي يجب استحضارها: أقسام الكلمة، وأنواع كل قسم منها، والمحلات الإعرابية وعلامة إعراب كل محل، العلامات الأصل الفرعية، لاسيما إذا تعلق الأمر بإعراب الفقرات والنصوص.

2.6/ الخطوات التنظيمية للإعراب العملي: أي التطبيق الفعلي للإعراب العملي.

- **نوع الكلمة؛** اسم أو فعل أو حرف، وهذا من أبجديات الإعراب العملي التي تدرس في فن النحو لاسيما في المتون العلمية كمتن ألفية ابن مالك إذ يقول : **كلامنا لفظنا مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم.**

وابن أجروم يعرف الكلام بقوله :" الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وأقسامه ثلاثة: اسم فعل وحرف جاء لمعنى". ومما ينبغي معرفته أيضا وهو معرفة ما يتصل بالكلمة بعضها ببعض في الكتابة وهذا ما يلتبس على الكثير من المتعلمين كالاسم والأفعال

ذوات الحرف أو الحرفين مثل أسماء الإشارة تتكون من كلمتين: حرف التنبيه واسم إشارة، وأن (ذلك) تتكون من ثلاث كلمات: اسم و حرفان، اسم الإشارة(ذا) ولام البعد، وحرف الخطاب.

تطبيق: المطر ينزل، فعند إعرابنا لكلمة المطر مبتدأ، والمبتدأ لا يكون إلا اسما ظاهرا أو مضمرا أما كلمة: **ينزل**: عند إعرابها أول خطوة ذكر نوعها وهي فعل.

- **ذكر الحكم النحوي** من رفع أو نصب أوجر أو جزم أي بعد ذكرنا لنوع الكلمة فعل أو فاعل... نذكر حكمها الإعرابي حسب العامل الذي دخل عليها أو محلها الإعرابي

تطبيق: العلم نور ؛ العلم : مبتدأ مرفوع فالحكم النحوي هو الرفع وهو الركن الثاني بعد ذكر نوع الكلمة المراد إعرابها.

الخطوة الثانية: ذكر الحكم النحوي: فبعد ذكر نوع الكلمة يأتي ذكر الحكم النحوي من رفع أو نصب أو جزم أو بناء، وبيان هل لهذا المبني محل من الإعراب أم لا مثل: ظهر الحق.

فظهر: فعل ماض (هذه هي الخطوة الأولى). مبني على الفتح (هذه الخطوة الثانية)س الخطوة الثالثة: ذكر العامل: أي عمل الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم كحروف الجر أو أدوات النصب أو حروف الجزم، مثل: كتب بالقلم فإعراب كلمة القلم :

بعد ذكر نوع المكلمة (اسم) وذكر الحكم (الجر) ثم ذكر عامل الجر وهو حرف الجر الباء

- **ذكر العلامة**: أي العلامة الموجودة في آخر الكلمة، فيقال وعلامة رفعه أو نصبه أو جره أو جزمه.

تطبيق: الصدق منجاة. فالصدق مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. منجاة خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- **إعراب الجمل وأشباه الجمل**؛ أي ذكر المحل الإعرابي لها: كالجملة الواقعة خبرا؛ مثل العلم يرفع صاحبه. فالجملة الفعلية (يرفع صاحبه) فيمحل رفع خبر. أو الجملة الواقعة نعتا مثل: زارنا رجل يحسن الحديث؛ فجملة رجل يحسن الحديث جملة فعلية في محل رفع نعت

3.6/ الجانب التطبيقي للإعراب العملي:

بعد أن عرضنا للملكة الإعرابية وطرق اكتسابها من خلال اكتساب الملكة الغوية من مصادرها كالنصوص الراقية من قرءان وحديث نبوي وأشعار وكلام الفحول، ركنا إلى أن كل من أكتسب الملكة اللغوية يكون قد اكتسب الملكة الإعرابية بالضرورة فارتأينا أن نجعل جانبا تطبيقيا حول الإعراب العملي، مؤكدين بذلك أهمية إعراب النصوص والفقرات في ترسيخ القواعد النحوية، وفي ما يلي تطبيق حول العشر الاواخر

☒ **تطبيق**: **إعراب سورة الفيل:**

- ✓ **ألم**: أ: الهمزة حرف استفهام، يفيد التقرير والتعجب. لم: حرف جزم _ونفي وقلب مبني على السكون.
- ✓ **تر**: فعل مضارع مجزوم ب(لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
- ✓ **كيف**: اسم استفهام مبني على الفتح يفيد التعجب والتهويل في محل نصب مفعول به.
- ✓ **فعل**: فعل ماض مبني على الفتح.
- ✓ **ربك**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف. **الكاف**: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.
- ✓ **بأصحاب**: **الباء**: حرف جر. **أصحاب**: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف.
- ✓ **الفيل**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

- ✓ **ألم**: الهمزة حرف استفهام. لم حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.
- ✓ **يجعل**: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
- ✓ **كيدهم**: **كيد**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.
- ✓ **هم**: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- ✓ **في**: حرف جر.
- ✓ **تضليل**: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره
- ✓ **وأرسل**:**الواو**:حرف عطف مبني على الفتح، **أرسل**: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
- ✓ **عليهم**: على حرف جر. هم: ضمير متصل مبني على السكون.
- ✓ **طيراً**: مفعول منصوب وعلامة الفتحة الظاهرة على آخره.
- ✓ **أبابيل**: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، لأنه ممنوع من الصرف.
- ✓ **ترميهم**: ترمي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.
- ✓ **هم**: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- ✓ **بحجارة**: **الباء**: حرف جر، حجارة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- ✓ **من**: حرف
- ✓ **سجيل**: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- ✓ **فجعلهم**: الفاء: حرف عطف, **جعل**: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
- ✓ **هم**: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- ✓ **كعصف**: الكاف: حرف جر مبني على الفتح، **عصف**: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الظاهرة على آخره.

7/ مهارة التفكير اللغوي وتنميتها

أينما ذكرت كلمة" التنمية "فبالضرورة هناك مراحل متقدمة و أخرى متأخرة في استكمال أي شيء،فتنمية المهارة اللغوية هي أصعب في مراحلها الأولى و تبدأ بالتلاشي شيئا فشيئا وهذا يعود إلى بناء قاعدة لغوية صحيحة منذ البداية لذلك إن أصعب الأمور بدايتها فتعليم اللغة العربية للمبتدئين هو أخطر مرحلة من مراحل التعليم الأخرى،ذلك أن اللغة هي الباب الأول الذي لابد من الدخول منه إلى أي لون من ألوان المعرفة،لذلك فإن ضعف المتعلم في اكتساب المهارة اللغوية وتنميتها أو تمكنه منها،له الأثر البالغ في حياته العلمية و العملية.

وإذا نجحت المدرسة في تكوين المهارة اللغوية الأساسية للمتعلم في هذه المرحلة فإنها تكون بذلك قد أقامت أساسا لغويا متينا تبنى عليه المراحل التالية من التعليم،لذلك تعليم اللغة العربية و تكوين مهاراتها في بداياتها يحتاج إلى جهد كبير خاصة في ترسيخ أساسيات تلك المهارات والتمرن عليها سماعا ومحادثة،قراءة وكتابة مع التركيز على خصوصية اللغة العربية إعرابا ومعنا.فخاصية الإعراب هي أحد أهم الركائز الأساسية التي لها الدور الكبير في تنمية مهارات اللغة من خلال فهم المعاني الكامنة وراءه.

إذن من خلال هذا الطرح البسيط يتبادر إلى الأذهان سؤالا مفاده، كيف ينمي الإعراب هاته المهارات اللغوية ويكسب المتعلم قاعدة لغوية متينة؟.

لتوضيح هاته الفكرة والإجابة على هذا السؤال كان لزاما علينا تحديد مفهوم المهارة وخصوصا المهارة اللغوية ثم تحديد هاته المهارات وماهي الشروط الواجب توفرها لنجاح اكتسابها فيما يلي:

1.7/مفهوم المهارة:

جاء في معاجم اللغة أن "المهارة"بالفتح :الحذق في الشيء،وقد مَهَرْتُ الشيء أَمْهَرُهُ بالفتح أيضا،ومنها الماهر الحاذق بكل عمل.[23] والماهر السابح،ويقال مَهَرْتُ بهذا الأمر أمْهَرُ به مهارة أي صرت به حاذقا،قال ابن سيده :"وقد مَهَرَ الشيء وفيه وبه يَمْهُرُ مَهْرًا ومُهُوًرا ومَهَارَة ومِهَارَة ". قالوا :لم تفعل به المِهَرَةُ ولم تعطه المِهَرَةُ،وذلك إذا عالجت شيئا فلم ترفق به ولم تحسن عمله.[24]

إذ يتضح من هذين التعريفين،أن المهارة متعلقة بالجانب الأدائي الفعلي، والتمكن من جميع جوانب العمل،وقد استقى علماء اللغة الحد الاصطلاحي من هذا المعنى.

أما عند الاصطلاحيين فقد اختلف هؤلاء في تحديد مفهوم المهارة، لكونها شيء معقد و متعلق بالإنسان وبالأخص جوانبه النفسية والعقلية التي تختلف من شخص لأخر. إذ عرفها GOOD في قاموسه للتربية بأنها:"الشيء الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء أكان هذا الأداء جسميا أم عقليا،و أنها تعني البراعة في التنسيق بين الحركات اليد و الأصابع و العين."[25] وقد عرفها أيضا عبد الله علي مصطفى:"المهارة هي القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة، وتتحدد درجة الإتقان المقبولة تبعا للمستوى التعليمي للمتعلم، والمهارة أمر تراكمي، تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى ".[26] وقد عرفت أيضا أنها :"الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الجهد والوقت،ومما يساعد على اكتسابها الممارسة و التكرار،والفهم وإدراك العلاقات النتائج والتشجيع والتعزيز." وأيضا هي :" نتيجة لعملتي التعليم و التعلم،وهي السهولة و الدقة في إراء عمل من الأعمال."[27]

هذا عن المهارة بعامة، فهي أداء ونشاط و إتقان،ويمكن القول عنها أنها إمكانات كامنة تظهر عند مواجهة موقف تعلمي معين. أما المهارة اللغوية على وجه الخصوص هي :"أنشطة الاستقبال اللغوي الصحيح،والأداء اللغوي الجيد إرسالا واستقبالا، وممارسة الطالب للغة، استماعا، وتحدثا، قراءة وكتابة."[28]

2.7/ تحديد المهارات اللغوية:

قد برزت دراسات مختلفة في تأصيل المهارات اللغوية،وحددت مهارات فرعية موزعة على المراحل الدراسية،لكل مهارة من مهارات اللغة (الاستماع،التحدث،القراءة،الكتابة).

وصنفت عند معظم الباحثين على صنفين مهارات شفوية (الاستماع والتحدث) ومهارات مرئية (القراءة والكتابة).[29] وتدخل ضمن الاتجاه الوظيفي في تعليم اللغة، على تكامل مهاراتها إبراز وحدتها مما يفيد المتعلم في توظيف ما اكتسبه في تنمية مهاراته اللغوية وتحقيق الغاية المنشودة من تعليمها وهي استخدامه للغة بفاعلية قراءة وكتابة، تحدثا واستماعا.[30] وهاته المهارات متداخلة ومتشابكة فيما بينها وتنمو نموا متوازنا،مع مراعاة خصوصية كل مهارة.

3.7/ شروط نجاح اكتساب المهارة أثناء العملية التعليمية :

للمهارة اللغوية شروط نجاح يجب توافرها لاكتسابها و تتطلب أمرين اثنين: معرفة نظرية وتدريب عملي،إذ لابد للمتعلم منّ أسس نظرية يقيس عليها النجاح في أدائه ثم التدريب عليها حتى تكتسب المهارة بالمستوى المطلوب والتي نوردها في النقاط التالية:

---

[23] مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،ت محمود خاطر،مكتبة لبنان _ناشرون_ بيروت،1995،ج1،ص266.

[24] لسان العرب، محمد بن منظور، ط1،ج5،دار صادر،بيروت،دت،،ص(184،185).

[25] المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها،صعوباتها)،رشدي أحمد طعيمة،ط1،دار الفكر العربي،القاهرة،2002،ص36.

[26] مهارات اللغة العربية،عبد الله علي مصطفى،ط1،دار الميسرة،عمان،الأردن،2002،ص43.

[27] مداخل تعليم اللغة العربية،دراسة مسحية نقدية.أحمد عبده عوض,ط1،مكتبة الملك فهد الوطنية،مكة المكرمة،2000،ص41.

[28] مداخل تعليم اللغة،المرجع السابق،ص42

[29] ينظر مداخل تعليم اللغة العربية،المرجع السابق،ص 42.

[30] المهارات اللغوية،(مستوياتها،تدريسها،صعوباتها)،المرجع السابق،ص 19.

أ. يجب أن يعرف الدارس المهارة التي يسعى لاكتسابها.

ب. يجب مساعدة الدارس على فهم الخطوات اللازمة للقيام بالمهمة.

ت. يجب تعزيز المهارة بعدة تدريبات.

ث. لتحقيق ثبات المهارة يجب التكرار و التدريب.

ج. يجب أن تكون خصائص التدريبات متوافقة مع الشروط اللازمة لممارسة المهارة.

ح. يجب أن تكون التدريبات متوافقة مع حاجات المتعلم.

خ. يجب المزج بين النظرية المعرفية و التجريبية في خطوات التنفيذ للوصول إلى المطلوب.[31]

وتجدر الإشارة أيضا لنقطة مهمة ألا وهي : مراعاة التكامل في تدريس المهارات اللغوية خاصة في المراحل الأولى من الاكتساب.

وقد نصح المختصون في المناهج أن:"منهج اللغة العربية يكون أكثر فعالية إذا تناول مهارات اللغة كلها على أنها وسيلة لغاية مهمة وهي الاتصال، ومن ثم فإن التركيز في التعليم الحالي على القراءة و الكتابة بدون الاهتمام بالاستماع والتحدث لا مسوغ له عمليا،ولابد للمنهج الجديد أن ينظر نظرة متوازنة إلى المهارات اللغوية،ولا يسمح لمهارة أن تنمو على حساب أخرى بل يوجه عنايته إلى هذه المهارات جميعا بشكل متكامل ومتآزر،فالتكامل يساعد على تنمية سلوك التلميذ نموا متوازنا من جوانبه المختلفة الفكرية و الوجدانية والأدائية."[32]

فقد أثبتت التجارب أن التدريب على عناصر اللغة على الرغم من أهميتها لا يؤدي بالضرورة إلى التدريب على المهارات اللغوية.فالتدريب على فك الرموز الكتابية و التراكيب النحوية لا يؤدي بالضرورة إلى القدرة على التعبير الكتابي أو الفهم الصحيح للمادة المقروءة،والتدريب على تمييز العناصر الصوتية والنحوية والمعجمية لا يؤدي بالضرورة إلى القدرة على فهم المسموع،فالتدريب على العناصر اللغوية لا شك أن له أهمية في تمكين الدارس منها ومن ثم مساعدته على الاستفادة منها في التواصل وهذا ما أكد عليه المدخل التواصلي في اكتساب اللغة.[33]

ومما سبق ذكره تتأكد تلك النقطة المهمة في شروط نجاح اكتساب المهارة ألا وهي الموازنة ومراعاة التكامل والهدف أثناء تدريس العناصر اللغوية.

وقد ذكر ابن خلدون في مقدمته الطريقة المثلى للإفادة من التعلم في أي شيء على وجه الإجمال لا التفصيل،ويمكن إسقاط ذلك على نجاح اكتساب المهارة اللغوية فيما سماه "في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريقة إفادته"، بقوله:"اعلم أن تلقين المتعلمين للعلوم إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا،وقليلا قليلا.يلقي عليه أولا مسائل في كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب،ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال،ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يورد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن."[34]

هذا في البداية إذ يشترط ابن خلدون عرض المهارة إجمالا دون تفصيل مع التركيز على الأساسيات فقط،كما سماها هو الأصول،أو كما يعرف الآن ب"مستويات المهارة" ثم يرسخ بعدها فكرة التكرار بقوله:"...ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها ويستوفي في الشرح والبيان ويخرج عن الإجمال فتجود ملكته،ثم يرجع به وقد شدا فلا يترك عويصا ولا مبهما ولا منغلقا إلا أوضحه وفتح له مقفله،فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته..." [35]

---

[31] مهارات اللغة العربية، المرجع السابق،ص44.

[32] مداخل تعليم اللغة العربية،المرجع السابق،ص 43.

[33] بناء المهارات اللغوية في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية الرسمية،اليرموك و ال البيت،ص14.

[34] المقدمة، عبد الرحمان بن خلدون، ت عبد السلام السدادي،د ط،دت، ج3،خزانة ابن خلدون،بيت الفنون والعلوم والآداب ص 213'(مصور).

[35] المقدمة، المرجع السابق، ص213.

وفي هذا يؤكد ابن خلدون أهم شرط في إكساب المهارة وهو مراعاة التوافق بين المهارة المراد إكسابها وقدرات المتعلم في التدرج من المستوى الأدنى إلى الأعلى. ويختم قوله أخيرا :"...هذا هو وجه التعليم المفيد وهو كما رأيت يحصل في ثلاث تكرارات،وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه."

وقد أُكِّدَ هذا في البحث الحديث من بينهم "رشدي أحمد طعيمة"في قوله:"اللغة مهارات شأن غيرها من مهارات،يتعلمها الإنسان كالسباحة وقيادة السيارات والطباعة والرياضة و غيرها،ولا يمكن لمثل هذه المجالات أن يتعلمها المرء من كتاب يستظهر معلوماته ويحفظ قواعده،إذ لابد من الممارسة،وأفضل أشكال الممارسة ما كان في موقع العمل أو في منطقة الأداء الفعلي الذي يعد المرء لها."[36]

ومما سبق طرحه يتبين جليا أن نجاح اكتساب المهارة يتطلب الفهم والاستيعاب من جهة وممارستها والتمرن عليها من جهة ثانية كشرط للإتقان وتكون الملكة بعدها.

8/أثر تدريس القواعد اللغوية في تنمية المهارات المرتبطة:

قبل توضيح أثر القواعد في التنمية ودورها في تكامل المهارات، نعرج من جهة وظيفية قد ذكرناها سابقا،تتمثل في الاهتمام بالممارسة والتطبيق دون حفظ القاعدة، كما أشار إليه "داود عبده" ورأى أن المفهوم الصحيح للقواعد أشمل بكثير من قوانين أواخر الحركات وكما أن اللغة تُدَرَسُ من أجل أربعة أهداف أساسية تتكامل فيما بينها :فهم اللغة المسموعة،فهم اللغة المكتوبة، التعبير السليم كلاما، التعبير السليم كتابة.[37]

وأوضح أن دراسة القواعد ليست غاية في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة في إتقان المهارات الأربع،وهي الاستماع و التحدث والقراءة والتعبير،ويتحقق ذلك من خلال دور المعلم في تدريس النحو لخدمة اللغة و المساعدة على أداء وظيفتها الأداء الصحيح،وتحقيق وحدتها التكاملية بحيث لا يمكن تفريعها إلى أجزاء متفرقة،ويبرز دوره أيضا في تنمية القدرة على التطبيق بدلا من حفظ القاعدة النحوية ويمكّن المتعلم من الاستخدام الجيد في النطق السليم والفهم والكتابة الصحيحة.[38] وسيتضح ذلك أكثر من خلال التفصيل الآتي:

1.8/ أثر الإعراب في تنمية مهارتي الاستماع والتفكير اللغوي :

يعد الاستماع من أهم المهارات على الإطلاق كوسيلة للتعلم والنجاح في الحياة كهدف عام.كما قال ابن خلدون في مقدمته:"الاستماع هو أبو الملكات اللغوية." ومن أساسياته الاستيعاب السمعي في أول مستوى للمهارة، أي أن يصبح الدارس قادرا على التمييز بين الأصوات العربية وفهم الأسئلة التي توجه إليه.[39]

كما تم تحليل مهارة الاستماع إلى أربعة مكونات، عقلية، معرفية هي فهم المسموع والكفاءة اللغوية ومستويات عقلية عليا ثم الفهم الثقافي.إذ تعد الكفاءة اللغوية في بعض الدراسات الميدانية لتحليل مهارات اللغة،أحد أهم المستويات الأساسية بعد خصوصية أساسيات كل مهارة،وهذا ما أكدته أيضا دراسة عبد الله علي مصطفى عند تقسيمه مستويات الكفاءة في مهارة الاستماع وجعلها تسعًا،وبين أن المستوى اللغوي ينمو نموا متكاملا مع باقي المستويات ويبدأ بالتأثير بشكل واضح في المستوى الخامس إذ يفهم المتعلم العلامة الإعرابية على أركان الجملة البسيطة،فينتبه إلى بعض الأخطاء اللغوية ويصوب ما يخص الجملة البسيطة ثم في مستوى أعلى يدرك معظم الأخطاء ويصوبها عند الاستماع إليها من حيث الإدخال والإخراج.[40] والاستماع سلاح ذو حدين، إذا ما استمع المتعلم لِلُغةٍ فصيحة سليمة نحويا

---

[36] المهارات اللغوية(مستوياتها،تدريسها،صعوباتها)،المرجع السابق،ص6.

[37] ينظر مداخل تدريس اللغة العربية، المرجع السابق ص80.

[38] ينظر مداخل تدريس اللغة العربية،المرجع السابق ص82.

[39] ينظر المهارات اللغوية (مستوياتها،تدريسها،صعوباتها)،المرجع السابق ص20.

[40] مهارات اللغة العربية،المرجع السابق،ص(262،263).

تعبر عن معنا، فيكون الإخراج سليما والتعبير والتحدث أروع مما يكون،أما إذا ما استمع للغة مليئة بالأخطاء ولم تصحح له وتفشى الخطأ و اللحن فيكون الإخراج من نفس الإدخال،وتفسد به الملكة اللغوية.

فملكة الإعراب تنمو ومهارة الاستماع نموا متكاملا بصيغة تفاعلية تكاملية، ويتكون عند المتعلم ميزانا موسيقيا كما عند العروضيين لقياس مدى صحة الكلام و إدراك الخطأ ومن ثم تصويبه،وهذا لا يتأتى إلا بالاستماع للنماذج الجيدة من كلام العرب شعرا و نثرا ونصوصا جيدة هادفة، وهذا يتكامل مع مهارة المحادثة إذ تنمو و تتطور وتكن محادثة جيدة بما اكتسبه المتعلم من ثروة لغوية جيدة وضوابط نحوية بذلك يكون الاستماع أهم مهارة حاضرة في ممارسة نشاط المحادثة وتطويرها.

2.8/ أثر الإعراب في تنمية مهارة المحادثة :

قال عبد القاهر الجرجاني :

فما لنظم كلام أنت ناظمه معنى سوى حكم إعراب تزّجيه.

وقال أيضا:

وقد علمنا بأن النظم ليس سوى حكم من النحو نمضي في توخيه.[41]

ورد هاتين البيتين في كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني الذي اشتهر ببراعته وحسه اللغوي الفريد من نوعه فكان من الذين أولو عناية كبيرة بالكلام وعذوبته وجودته لفظا ومعنا وأولى قضية النحو شأنا عظيما وسرا بالغا وأثرا واضحا في اختيار الكلام وحسن التبليغ، وكما سماه "توخي معاني النحو " أي إتقان الكلام من إتقان الإعراب ومراعاة الضوابط النحوية،دون أن تكون قيدا لإنتاج الكلام،وإنما عاملا تطويريا تنمويا تنمو من خلاله مهارة المحادثة والتواصل، وللرقي بمهارة التعبير لابد أن تكون محاكية لواقع المتعلم ومعبرة عن انشغالاته وحاجاته،حتى تتكون لديه رغبة نفسية عالية في إتقان حديثة ومراعاة الفصيح منه.[42]

وقد بين "عبد الله علي مصطفى " المستوى الذي يظهر أثر النحو في تنمية مهارة المحادثة،وهو المستوى الثالث الذي يبدو فيه أن المتحدث بدأ يتواصل ولكن بلغة سليمة فيها كثير من الأخطاء النحوية[43]،وبعد الدربة في مستويات أعلى وخاصة المستوى التاسع من الكفاءة يراعى فيها الضبط الإعرابي لجميع الكلمات مراعاة تامة.ومن ثم يستخدم أساليب لغوية بدقة وبما يتناسب مع الموضوع المطروح والمعنى المقصود والموقف الذي يتم فيه الحديث ومن ثم يحسن مستوى التواصل،فيثق المتحدث في قدرته على التحدث السليم،ولذلك يشترك بفاعلية و إقناع في الموضوعات المطروحة ’ويكون قادرا على التحليل و الاستنتاج وطرح الفكرة بطريقة سليمة.[44]

من هنا يتضح لنا أن المستوى النحوي ينمو أيضا نموا متكاملا مع باقي المستويات ويأثر فيها بفاعلية حتى تستقيم مهارة التحدث.بدءا من الرصيد اللغوي إلى النحو إلى التواصل بلغة سليمة فصيحة وهو الهدف المنشود.

3.8/ أثر الإعراب في تنمية مهارتي القراءة والكتابة:

تعد القراءة المصدر الثاني بعد الاستماع للحصول على المعرفة،وهي الوجه الثاني للعملة الواحدة التي تعبّر عن اللغة المكتوبة،فما يُقْرَأُ إلا المكتوب،وما القراءة إلاّ تعرف على رموز كتابية وفهمها وتفسيرها ونقدها،وما الإعراب سوى وسيلة لخدمة مهارتي القراءة و الكتابة،وأن تخدم القراءة القواعد عن طريقها الطبيعي،أي بتعويد اللّسان على اللفظ الصحيح السّليم،و بالعمل على تكوين السليقة،إذ أن

---

[41] ينظر دلائل الإعجاز،عبد القاهر الجرجاني،ت محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي،ط 2004،5،ص10(مصور).

[42] ينظر أصول تدريس اللغة العربي،علي جواد الطاهر،دار الرائد العربي،بيروت،لبنان،ط1984،2’ص41.

[43] ينظر مهارات اللغة العربية، المرجع السابق ص273.

[44] ينظر مهارات اللغة العربية، المرجع السابق،ص(278،279).

كثيرا من التلاميذ يخطئون في القواعد على الرغم من أن النص الذي يقرؤونه مُشّكل،وعليه فخير من الاشتراط النحوي تعويدهم صحة اللّفظ المشكول وهذا ما له علاقة بالاستماع السليم.[45] أي تطبيق القاعدة ضمنيا دون التصريح بها كي لاتصبح هدفا في حد ذاتها.

وقد بيّنت الدراسات التي استهدفت تحليل المهارات الأربع دور المستوى النحوي وتدريس القواعد النحوية كآلية مساعدة لتدريس مهارة القراءة وجعلتها في المستوى الثاني بعد أساسيات المهارة تحت اسم آليات القراءة (تعرّف) ثم بعدها مباشرة الكفاءة النحوية، مما لها من الدور البالغ في تنمية المهارة وتطويرها إذ تختص بالقدرة على إدراك العلاقة بين المعنى و التركيب اللغوي، وقد بينت الدراسة أن هاته الكفاءة تنمو نموا متكاملا مع مهارة القراءة ولا تكتمل إلا في الصفوف المتقدمة من الدّراسة، ولا ننسى ذكر الوجه الثاني من العملة وهو مهارة الكتابة التي تندمج اندماجا كليا مع مهارة القراءة في بداية تعلمهما،فالقراءة والكتابة من أساسياتها الحروف صوتا ورمزا، قراءة وكتابة.وصنفت مستويات الكفاءة في كلتا المهارتين تصنيفا واحدا وجعلت النحو رابع الكفاءات في كل مهارة،ويتجلى دور النحو في تنمية المهارتين في المستوى الرابع،بحيث يدرك المتعلم معنى الضبط الإعرابي ويبدأ في تطبيقه قراءة وكتابة،أما في المستوى الثامن والتاسع يتمكّن المتعلم من الضبط الإعرابي الذي يظهر في الكتابة والقراءة ضبطا تاما،ومن هنا يراعي قواعد التراكيب بدقة ويستخدم أساليب موفقة،ويكون بذلك أداءه القرائي و الكتابي قد استوى على سوقه.[46]

إلا أننا لاننسى ذكر بعض المشكلات التي تواجه المتعلم أثناء اكتسابه لمهارتي القراءة و الكتابة وهي تغير الحركات بتغيير المواقع بحيث يتغير وضع الحروف في نهاية الكلمة بتغير موقعها وتأثرها بغيرها من الكلمات السابقة عليها،وقد تزداد الحروف وتنقص بمقتضى الواقع الإعرابي،مما ينشأ عنه صعوبة في القراءة والكتابة، ولتجاوزها على المتعلم قراءة النصوص اللغوية وملاحظة ما يطرأ على الكلمات من تغيرات في المواقع الإعرابية المختلفة.[47]دون اللجوء للقاعدة مباشرة وهذا ما يسمى بالتدريب العملي.

ومما يعزّز ما ذكرناه سابقا دراسة ميدانية "لبدرية سعيد الملا"(1990م) التي صممت برنامجا متكاملا بين القواعد الوظيفية والقراءة،وبحثت أثره على الأداء اللغوي لدى تلميذات الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية بدولة قطر؛ وقد أُعِدَ البرنامج في صورة وحدات دراسية يتّم فيها تدريس القواعد النحوية من خلال القواعد وأعدت أدوات القياس الخاصة بالمعرفة النحوية وصحة القراءة الجهرية وصحة القراءة،كما صممت دليلا للمعلم،ومن أهم النتائج الدراسية التي سايرت نتائج الدراسات السابقة،حدوث تحسن في أداء المجموعات الثلاث التي دُرِسَ لها،نتيجة مرور الطّلاب بالخبرات الجديدة في المقرر،وتوصلت كذلك إلى أن الطريقة التكاملية كان تأثيرها اكبر من السائدة في المعرفة النحوية ومهارات القراءة الجهرية وبعض مهارات الكتابة. كما جاءت التوصيات مشجعة على استخدام المنهج المتكامل لأنه يساعد في فهم المادة النحوية وتطبيقها في الاستماع والتحدث والقراءة.[48]

قد تبيّن أثر الإعراب في تنمية مختلف المهارات،إذ لاحظنا أنه العنصر الثاني في التصنيف بعد أساسيات كل مهارة،فيه تكتمل المهارة وتستوي حتى تؤدي اللغة وظيفتها،وكما قال ابن خلدون:"إن في جهل الإعراب الإخلال بالتفاهم جملة"[49]. وكم من شخص في السجن، وتعرض للعقوبات إلا كان سببه تَكَلَّمَ ولم يُعْرِبْ.وسنوضح خطورة سوء الفهم والخطأ في تدريس النحو في العنصر الآتي :

9/ خاتمة:

إن اكتساب الملكة الإعرابية يقوم أساسا على اكتساب الملكة اللغوية، كما كانت علية في سابق عهدها في البيئة العربية قبل فسادها، وهدا الذي أكدته النظرية الخلدونية وفق الشروط التي أسرنا إليها سابقا وهي الاستماع، والحفظ والفهم والاستعمال والتكرار،

---

[45] أصول تدريس العربية،المرجع السابق،ص35.

[46] مهارات اللغة العربية،المرجع السابق،ص(266–286).

[47] موسوعة الشامل في الكتابة والإملاء،موسى حسن هديب،دار أسامة للتوزيع و النشر،عمان،الاردن،ط2003،1م،ص 29.

[48] ينظر مداخل تعليم العربية،المرجع السابق ص30.

[49] المقدمة، المرجع السابق،ص 235.

وحسب رؤيتنا إلى منهج العرب القدماء في صناعة الملكة واكتسابها هو منهج متكامل من كل الجوانب فقط يحتاج إلى حسن تطبيق إلى جانب الإفادة من النظريات الغربية الحديثة في حقل تعليمية اللغات، مع الاهتمام بتكوين المعلمين تكوينا جيدا وفق شروط تؤهلهم للنهوض بالعربية والعودة بها إلى سابق مجدها.

ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها ما ياتي:

- ✓ إن اكتساب الملكة الإعرابية موقوف على اكتساب الملكة اللسانية.
- ✓ أن الإعراب ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة تتعلق باللغة العربية.
- ✓ للإعراب دور بالغ في تنمية الذوق الجمالي والنحوي للغة، وهو أحد مفاتيحها وأداة لفهمها.
- ✓ يلعب الإعراب دورا مهما في تنمية المهارات اللغوية.
- ✓ الحفظ للقواعد النحوية وحده غير كاف لامتلاك الملكة اللغوية.
- ✓ إن حفظ النصوص الراقية، وكثرة الاستماع، ومحاكاة أساليب العرب في كلامها أهم طريقة لاكتساب الملكة الإعرابية.

أما التوصيات التي خرجنا بها فهي كالآتي:

- إن النهوض بالعربية يقتضي منا استشعار مكانتها من حيث أنها لغة القرآن
- على الجهات الوصية أن تكون مدرسي اللغة العربية تكوينا نوعيا يتسنى لهم من خلاله رفع مستوى اللغة
- العربية مما هي عليه الآن.
- ينبغي على معلمي اللغة العربية تحبيبها للمتعلمين عن طريق التحفيز والتشجيع على تذوق جمالها.
- على واضعي المناهج إعادة النظر في طرق تدريسها.